مدرسة الحديث في المخلاف السليماني

وأشهر محدثيه في القرن الثالث عشر

إعداد

د.عبد الرحمن بن أحمد علوش مدخلي

أستاذ الحديث المشارك

جامعة جازان

الملخص:

يهدف البحث إلى إظهار معالم مدرسة الحديث الشريف في المخلاف السليماني وبيان أشهر علماء الحديث في القرن الثالث عشر ولبيان ذلك قسم البحث إلى فصلين، الفصل الأول وفيه مظاهر الصنعة الحديثية في مدرسة الحديث بالمخلاف من جوانب عدة منها : الرحلة في طلب الحديث إلى معاقل العلم ومهاجره المشهورة في اليمن والحجاز، والحرص على الإجازات الحديثية وعقد الدروس لإملاء كتب الحديث، والتنقيب في علوم الحديث، والإهتمام بالأسانيد المتصلة، وأبرز الفصل الثاني أشهر المحدثين في المخلاف وقد بلغوا ثلاثين عالما.

ثم ختم البحث بخاتمة فيها أهم نتائج البحث وثمراته.

الكلمات المفتاحية:

مدرسة الحديث / المخلاف السليماني/ الرحلة في طلب الحديث/ الإجازات/ الأسانيد/ التصنيف/ إملاء / ضمد/ صبيا/ أبو عريش.

School of Hadith in Almakhlav Asslimani and the Famous Hadith Scholars in the Thirteenth Century.

By Dr. Abdurrahman Ahmed Aloosh Madkhali

Abstract:

The research aims to demonstrate the features of Hadith School in Almakhlav Asslimani and explain the most famous Hadith scholars in the thirteenth century.

And to illustrate this, the research is divided into two chapters; the first chapter contains the features of Hadith occupation in Hadith school in in Almakhlav Asslimani from several aspects including: travelling in order to learn Hadith to Hadith strongholds and famous immigrant in Yemen and the Hijaz, the concern for the modern permits, the performance of lessons to dictate Hadith books, and exploration in Hadith field, and the interest in related Isnad.

The second chapter highlighted the most famous Hadith scholars in Almakhlav who had been about thirty scholars.

Then the research is concluded by a conclusion in which the most important research results and its achievement are mentioned .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فإن المخلاف السليماني –منطقة جازان حالياً– من المناطق التاريخية القديمة التي أخرجت للأمة حضارة علمية عريقة اتسمت بالتنوع والشمول وذلك لموقعها الجغرافي الذي جعلها ملتقى حضارات الحجاز واليمن، وقد برز بها علماء أجلاء في سائر الفنون، ومن هذا المنطلق أحببت المشاركة في إظهار جانب من جوانب التميز لدى علماء المخلاف وهو جانب الحديث النبوي وعلومه ببحث جعلت عنوانه :

مدرسة الحديث في المخلاف السليماني
وأشهر محدثيه في القرن الثالث عشر

وتكمن أهمية الموضوع في وجود جملة من كبار المحدثين في المخلاف لهم مؤلفات في السنة وعلومها منها ما حقق ومنها مازال مخطوطاً لم ير النور، ولأني لم أجد من أفرد هذا الجانب بمؤلف خاص أحببت إبراز ذلك لطلبة العلم عامة وللمتخصصين في الحديث وعلومه خاصة، ولم أجد دراسة خاصة في الموضوع إلا دراستين:

الأولى: عن أسرة البهاكلة ودورهم في الحياة العلمية بتهامة من القرن ١١–١٣هـ للدكتورة أميرة بنت علي مداح أستاذ التاريخ الحديث المشارك بجامعة أم القرى حيث ذكرت في دارستها بعض المحدثين ضمن علماء هذه الأسرة.

والدراسة **الثانية** بعنوان:

الحياة العلمية في مدينة ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها خلال القرن ١٣هـ.

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث بجامعة أم القرى من الطالبة عبير بنت أحمد القرني وقد ذكرت بعض العلماء في دراستها.

لكني لم أجد دراسة متخصصة في الحديث وعلومه فاستعنت بالله وكتبت هذه الأسطر وقد برزت مشكلة البحث في قلة المصادر المطبوعة ، والمطبوع منها غير متخصص في رجال الحديث وإنما في التاريخ العام، وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية:–

المقدمة وفيها أهمية الموضوع ومشكلة الدراسة.
تمهيد وفيه التعريف بالمخلاف السليماني وموقعه وحدوده.

الفصل الأول: مظاهر الصنعة الحديثية في مدرسة الحديث بالمخلاف وفيه مباحث:-
المبحث الأول: الرحلة في طلب الحديث .
المبحث الثاني :الحرص على الإجازات الحديثية .
المبحث الثالث :الاهتمام بالأسانيد .
المبحث الرابع: إملاء كتب الحديث وأشهر مواردهم في ذلك .
المبحث الخامس: إملاء صحيح البخاري كل سنة في شهر رجب .
المبحث السادس: التصنيف في الحديث .
الفصل الثاني: أشهر محدثيّ المخلاف في القرن الثالث عشر.
وذيل البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي توصل لها الباحث.

وقد رتبت تراجم محدثيّ المخلاف حسب تقدم الوفاة وأذكر في كل ترجمة الاسم والمولد والنشأة ورحلاته لطلب الحديث وأشهر مشايخه ثم نشاطه العلمي ومؤلفاته وأخيراً وفاته.
وثمة محدثين لم أعثر على تواريخ وفياتهم فأوردتهم قريباً من أقرانهم في السن والإسناد.
والله أسأل أن يكتب هذا العمل في موازين الحسنات فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد

تحديد منطقة المخلاف :

المخلاف السليماني هو منطقة جازان حالياً ، ويعنى بكلمة المخلاف الكورة أو الإقليم من البلاد (١) والكورة معناها المدينة أو الصقع(٢)، أو البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى(٣) ،

١) المنجد الأبجدي [ص٩٢٢]، دار المشرق بيروت لبنان ط ٣ ١٩٨٢ .
٢) الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [٨١٠/٢]، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ
٣) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط [٨١١/٢] و نشر دار الدعوة .

أما تسمية المخلاف بالسليماني فنسبة إلى أحد ولاته في القرن الرابع الهجري وهو سليمان بن طرف الحكمي (١) ، حيث وحَد المخلافين مخلاف عثر ومخلاف حكم في مخلاف واحد وكان ذلك في الفترة من ٣٧٣-٣٩٣هـ على ما ذكره العقيلي (٢)، ونسب إليه وظل بعد ذلك علماً على المنطقة ، وظلت قاعدة المخلاف السليماني قديماً وإلى ما بعد القرن السادس الهجري مدينة عثر (٣) ، واستمرت كذلك حتى اندثرت واستبدلت بمدن أخرى في عصور متفاوته منها أبو عريش وصبيا وجازان العليا (٤) ، التي اندثرت أيضاً ثم أصبحت عاصمة المخلاف السليماني مدينة جازان الساحلية التي يضاف إليها وصف البندر تميزاً لها عن جازان العليا ، والتي تسمى أيضاً درب النجا (٥).

الموقع والحدود :

يقع المخلاف السليماني (منطقة جازان حالياً) في الجنوب الغربي على خارطة المملكة العربية السعودية وحدوده الحالية وفق ما ذكر المؤرخون المعاصرون كالتالي : من الجنوب الموسم ، ومن الشمال موقع البرك ، ومن جهة الغرب البحر الاحمر ، ومن جهة الشرق الجبال المتاخمة للجمهورية اليمنية وأجزاء من منطقة عسير (٦) .

وكانت تتسع حدود المخلاف شمالاً إلى حلي بن يعقوب ، وجنوباً إلى ما وراء ناحية حرض في الجمهورية اليمنية (٧) .

---

١) العقيلي - محمد أحمد .، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان [ص١٤] ، الطبعة الثانية ، منشورات النادي الأدبي بجازان ١٣٩٩هـ ورجح هذا القول الأستاذ حسين صديق حكمي اعتماداً على قول أكثر المؤرخين ، انظر المخلاف السليماني حسين صديق الحكمي [ص٥] وهناك من يرى أن نسبة المخلاف السليماني إلى الأشراف السليمانيين ،وممن قال بهذا الرأي نايف بن عبدالله الشرعان في أطروحته (التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي)طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في ٢٠٠٧م، وهادي بن أحمد الحربي في كتابه (تاريخ منطقة جازان السياسي والحضاري)ومازال في طور الإعداد، وقد انتصر لهذا القول وأيده بأدلة كثيرة ، وشنع على أصحاب القول الأول.

٢) العقيلي : محمد أحمد المخلاف السليماني [٧١/١] الطبعة الثالثة .

٣)محمد الأكوع الحوالي : اليمن الخضراء مهد الحضارة [ص ١٨١] مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ.

٤)جازان العليا موقع أثري يقع على بعد ٨ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة أبي عريش ، وإلى الشرق من مدينة حاكمة ويطلق عليها درب النجا انظر كتاب المخلاف السليماني منطقة جازان [ص٧] .

٥) الحربي- هادي أحمد، وادي جازان ماضي التاريخ وتاريخ المستقبل [ص٨٤] الطبعة الأولى.

٦) العقيلي :المخلاف السليماني [ص٨].

٧) الزيلعي- أحمد: جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية [ص١١] الدار العربية للموسوعات ط١.

أشهر مدن المخلاف العلمية :

اشتهرت في تهامة مدن علمية عمرت مساجدها بحلقات العلم ومن أشهر تلك المدن:

– **ضمد :** وهي من المدن العلمية في تهامة ويطلق عليها هجرة العلم(١) ، وتقع على الضفة الشمالية لوادي ضمد ، وضمد وصيبا قبليتان من مذحج ، ولا يبعد أن يسمى المكان باسم الساكن كما هو معروف في كثير من المدن والقرى فربما سكنته القبيلة المذكورة في قديم الزمن فنسب إليهم (٢)

وضمد القديم كان بموضع مختارة (٣) التي بنى العلامة حسن بن خالد الحازمي قلعته فيها، وهو الذي سماها بهذا الاسم ، وكان فيما سبق يسمى نجران ، وبه كان الأديب ابن هتيمل وغيره من العلماء(٤) .

ويعود تأسيس هذه المدينة حديثاً إلى القرن العاشر الهجري ، وتبعد ضمد عن مدينة جازان خمسين كيلاً إلى جهة الشمال الشرقي، وقد تحدث عن مكانة ضمد العلمية عدد من المؤرخين منهم أحمد بن أبي الرحال صاحب كتاب " مطلع البدور ومجمع البحور " حيث قال : " إن ضمد لا يخلو من عالم محقق وأديب بليغ ، وإلى زماننا هذا وفيهم من اتصف بالعلم والأدب، ومنهم من اتصف بأحدهما، هذا مع ما فيه من الفضلاء والأولياء سابقاً ولاحقاً ما لا ينحصرون، والغالب في المخلاف السليماني أنه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس إلا منهم(٥)ويقول العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي : " أما ضمد فهي بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمي المعروفة بهجرة العلم قديماً وحديثاً، يسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافين ويسكنها القضاة البهكليون، وبنو النعمان،والعمريون حملة العلم(٦)

١) أبو داهش: مقدمة المقامة الضمدية [ص١٤]، مطابع الشريف ، الرياض ،١٤٠٢هـ ، وقد اصطلح علماء اليمن على تسمية القرية التي يهاجر إليها من رغب عن سكنى المدن (هجرة)إضافة إلى اسمها العلم ، ليجعلها دار إقامة له ، ويتخذ منها مقاما لنشر العلم فلا تلبث أن تكون في كثير من الأحيان مقصودة لطلب العلم تشد إليها الرحال . انظر للاستزادة هجر العلم ومعاقله في اليمن (٥/١) الطبعة الأولى ،دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٦هـ.

٢) الحسن عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني تحقيق أ.د. اسماعيل البشري [ص١٧٦] طبع دارة الملك عبد العزيز الرياض ١٤٢٤هـ .

٣) مختارة :قرية من قرى ضمد ،الديباج الخسرواني [١٧٨] . تحقيق أ.د. اسماعيل البشري بتحقيق دارة الملك عبد العزيز الرياض ١٤٢٤هـ

٤) عاكش : الديباج الخسرواني [١٧٨] .

٥) عاكش : الديباج الخسرواني [ص١٧٩] الحازمي : نبذة تاريخية [ص٢٢] بحث في مجلة جامعة أم القرى ..

٦) عبد الرحمن البهكلي : نفح العود في سيرة الشريف حمود تحقيق محمد العقيلي [ص١٤٨] دارة الملك عبد العزيز ط١ ١٤٠٢هـ .

وذكرها العلامة الحسن بن أحمد عاكش فقال : " وقد تتبعت بحسب علية من علمائها قديماً وحديثاً فأفاقوا على مائة عالم منهم من اتصف بكمال التحقيق، ومنهم من اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً .... (١)

ومنهم من صنف وتصنيفاته موجودة ، وقال في موضع أخر : " ومنهم من صنف التصانيف النافعة وهي موجودة في غالب الأقطار مشهورة "(٢)

ـ أبو عريش : وهي من أشهر مدن المخلاف ومنطقة جازان حالياً ، وتقع إلى الشرق من مدينة جازان بما يقارب ٣٢كم وكانت عاصمة المخلاف السليماني خلال حكم آل خيرات في القرن الثالث عشر ، إذ اشتملت على مراكز السلطة السياسية التي حظيت بوجود العلماء والشعراء (٣)،

ويرجع تأسيسها إلى القرن السابع الهجري فهي من أقدم مدن المخلاف عمراناً ، يقول الحسن بن أحمد عاكش :" وزمن اختطاطه قديم، أظنه القرن السابع وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في كتابه الذي أسماه . أنباء الغمر بأبناء العمر: أبو عريش وضبطه عُريش بالتصغير والتشديد، والمشهور أنه مكبر مخفف، وكان دخول الحافظ ابن حجر في سنة ثمانمائه (٤)

لكن المصادر اختلفت في تاريخ التأسيس ، والثابت أن أول من اختطه جد آل الحكمي ، وكان رجلاً صالحاً فبنى عريشاً هناك، وكان يقصده الناس من كل ناحية(٥) وأبو عريش من من المدن المهمة في تهامة، نظراً لموقعها المهم فهي على ملتقى طرق مؤدية إلى الحرمين الشريفين واليمن ، وبدأت شهرتها العلمية في أوائل القرن العاشر الهجري .

قال عنها عاكش : روضة رايضة، أزهارها العلوم وثمرتها الاشتغال بما يقرب إلى الحي القيوم (٦).

وقد شهدت هذه المدينة حركة تأليف الكتب ونسخ المخطوطات إذ كانت مركزاً لبيع الكتب مخطوطة ومطبوعة(١)، كما كان جامعها المشهور محط رحال الدارسين(٢) .

---

١) عاكش : الديباج الخسرواني [ص١٧٨]

٢) عاكش : عقود الدرر [ص١١٧] تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، طبع دار إثراء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٣) العقيلي : المعجم الجغرافي [٢٥١] .

٤) ابن حجر : إنباء الغمر بأبناء العمر [١٢٥/٢] تحقيق د. حسن حبشي لجنة إحياء التراث الإسلامي قصر طبع ١٣٨٩هـ .

٥)عاكش : الديباج الخسرواني [ص٦٥] .

٦) عاكش : عقود الدرر [ص٢٠] أبو داهش : الحياة الفكرية [ص٧٦] طبع نادي أبها الأدبي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.. ١٤٠٦هـ..

صبيا : تقع مدينة صبياء غرب جبل عكوة ، وشمال مدينة جازان بما يقارب ٤٠كم ، وكانت عاصمة الأدارسة، حيث اتخذوها مقراً لحكومتهم، اسست في القرن العاشر الهجري وأول من اختطها الشريف إدريس بن مهاوش الخواجي عام ٩٥٨هـ(٣).

غير أن بعض المصادر تذكرها قبل هذا التاريخ فقد قال ياقوت الحموي

(ت ٦٢٦) في معجم البلدان : صبيا من قرى عثر(٤).

قال عاكش : " محط رحال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة(٥) "

وقال الدكتور أبو داهش : " إن أسرة آل البهكلي العلمية الشهيرة بتهامة .... كانت فروع هذه الأسرة تسكن مدن أبي عريش وضمد وصبيا ... "(٦)

الفصل الأول : مظاهر الصنعة الحديثية

لم يكن محدثو المخلاف نشازاً عن محدثي الأمة فقد ساروا على نفس النهج وسأورد في هذا الفصل مظاهر الصنعة الحديثية فمن ذلك :

. **المبحث الأول** :الرحلة في طلب الحديث :

نشطت الرحلة بين محدثي المخلاف، وقد لا نجد عالماً منهم لم يرحل لطلب الحديث بل كانوا يرون أن طالب الحديث لا تكتمل معارفه، ولا تتكون شخصيته العلمية، حتى يرحل لمراكز العلم المشهورة في الجزيرة العربية(٧)

إذ كانت الرحلة في طلب العلم في نظرهم هي السبيل الأمثل للتعليم فهي تجعل طالب الحديث يلتقي بأساطين العلماء، وتتسع مداركة، ويتعرف على أصناف مختلفة من العلوم(٨).

١) زبارة : أئمة اليمن في القرن الرابع عشر الهجري ،الدار اليمنية للنشر والتوزيع ،١٤٠٥هـ [ص١٢٠] أبو داهش : الحياة الفكرية [ص٧٦] .

٢) أبو داهش : الحياة الفكرية [ص٧٦] .

٣) أميرة مداح : البهاكلة ودورهم في الناحية العلمية بحث محكم في مجمله جامعة أم القرى [ج ١٨ع٣٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ] وأحالت على كتاب محمد احمد النمازي : السلاف في تاريخ صبيا والمخلاف صورة من المخطوط بمكتبة د. علي الصميلي بدون رقم ورقة ١٦ .

٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان [٣٦٢/٣] طبع بيروت ١٩٥٧م .

٥) عاكش : عقود الدرر [ص٢٠].

٦) أبو داهش: الحياة الفكرية [ص٨٣] .

٧) الحياة العلمية في مدينة ضمد في القرن الثالث عشر [١٥٣] .

٨) أبو داهش : رسائل الوزير [١٩] .

وكان طالب الحديث لا يرحل إلا بعد أن يتم تعليمة الأولي من حفظ للقرآن الكريم وبعض المختصرات والمتون على علماء بلده(١).

وكانت قيمة طالب العلم في تلك الفترة تقدر بقدر ما قام به من رحلات ولقاءات مع كبار مشايخ العلم في البلدان التي رحل إليها .

وكانت رحلاتهم غالباً إلى الحرمين الشريفين واليمن، وكان أكثرهم يفضلون الرحلة لليمن لقربها وتوفر المعونات المادية والمعيشية المخصصة لطلاب العلم الغرباء (٢) .

وهجر العلم التي كانوا يرحلون إليها في اليمن هي :

ـ زبيد : بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة ودال مهملة، مدينة يمنية كانت تسمى بالحصيب وتقع على بعد ٢٥كم من ساحل البحر الأحمر، وسكانها قبيلة الأشاعر ويجمع المؤرخون على أن مدينة زبيد أنشئت في بداية القرن الثالث الهجري، مرت بمراحل مختلفة من التطوير والازدهار منذ إنشائها إلى أن أصبحت في عهد الدولة الرسولية العاصمة الثقافية والاقتصادية وأشهر مدن العالم الإسلامي، وكانت موئلاً لطلاب العلم في كل الأعصار ولم تنقطع بها دروس العلم وحلقاته إلى اليوم (٣).

ـ صنعاء : مدينة تاريخية مهمة ، تقع وسط الهضبة اليمنية على ارتفاع ٢١٥٠م بسند السفح الغربي من جبل نقم ، وتعد من اقدم المدن العربية ، وتسمى " سام " و" أزال " ويعتبر الجامع الكبير بصنعاء أشهر معلم إسلامي تركزت منه تعاليم الإسلام وازدهرت فيه العلوم ولم يزل بصنعاء دوماً عالم مجتهد وفقيه أصولي ومحدث وأديب وشاعر ومن الأوائل وهب بن منبه وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهما (٤) .

ـ صعدة : مدينة تاريخية على الهضبة اليمنية تبعد حوالي ٢٤٣كم من العاصمة صنعاء ، وتقع على ارتفاع ١٨٠٠م ، جاء ذكرها في النقوش اليمنية القديمة من القرن الثالث الميلادي ، وجامع صعدة محط أنظار العلماء ، وطلاب العلم منذ عهد قديم(٥).

ـ بيت الفقيه : مدينة مشهورة جنوب شرق الحديدة بمسافة ٦٧كم ، عرفت باسم الفقيه الشهير أحمد موسى بن علي بن عمر بن عجيل المتوفي سنة ٦٩٠هـ .

---

١)الحياة العلمية في ضمد [١٥٤] .
٢) البهاكلة ودورهم [٢٩٢]
٣) مقال عنها بقلم :د. محمد بن علي العروسي ، انظر الموسوعة اليمنية [١٤٤١/٢ـ١٤٥٦] ،و
٤) مقال عنها بقلم :د. حسين بن عبد الله العمري ،د. يوسف بن محمد عبد الله انظر الموسوعة اليمنية [١٨٨٥/٣ـ١٨٩٤]
٥) مقال عنها بقلم : د.يوسف محمد عبد الله ،إبراهيم أحمد المقحفي ،انظر الموسوعة اليمنية [١٨٥٦/٣ـ١٨٦٠] .

وقد اشتهرت المدينة بوجود عدد من رجالات علوم الدين لذلك قصدها الطلاب من كل ناحية في اليمن وغيرها (١) .

ـ **حوث** : بضم الحاء، مدينة كبيرة تقع بين قيمر جنوباً وحرف سفيان شمالاً، وتبعد عن صنعاء ١٢٠ كم ويرجع تاريخها إلى عصور زمنية سحيقة تصل إلى ما قبل التاريخ الهجري يؤكد ذلك الشواهد والنقوش والنحوت المنتشرة في نواحي المدينة، وبها العديد من المساجد التاريخية، وبها مدارس علمية تخرج منها العديد من رجال الفكر والقضاء مثل المدرسة المنصورية بجامع صومعة ومدرسة جامع الشجرة (٢).

ـ **كوكبان** : يُطلق هذا الاسم على مواضع عدة في اليمن، والذي اشتهر بالعلم والأدب هو الموضع الذي يقع في الشمال الغربي من مدينة صنعاء على بعد ٤٢ كم على قمة جبل ذخار المطل على مدينة شبام وترتفع عن سطح البحر ٢٦٠٥ م وتشتهر بالشعر والأدب(٣).

أما مكة والمدينة فهي من أكثر الاماكن استقطاباً لطلبة العلم فيكثر ترددهم عليها للحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي وقد كان لمحدثي المخلاف زيارات عديدة لهما لطلب العلم والإفادة من علمائها .

وهذا لا يعني أنهم لم يرتحلوا إلى أماكن أخرى، فلقد ذكرت المصادر التاريخية أن أحمد بن عبد الله الضمدي رحل إلى مدينة رجال ألمع للأخذ عن قاضيها أحمد بن عبد القادر العجيلي(٤)، وأن حسين بن اسماعيل الحازمي طاف بلداناً كثيرة داخل الجزيرة العربية وخارجها (٥).

وكان الطلاب المهاجرون يدرسون خلال رحلاتهم الحديث والتفسير والفقه والفرائض والتجويد والنحو والصرف والمنطق وغيرها(٦).

١) مقال عنها بقلم : د. محمد علي العروسي،إبراهيم محمد المقحفي ، انظر الموسوعة اليمنية [٢٢٦٩/٣ـ٢٢٧٣] .
٢) مقال عنها بقلم :أحمد علي الوادعي ، انظر الموسوعة اليمنية [١٢٣٢/٢] .
٣) مقال عنها بقلم :د. محمد علي العروسي، إبراهيم محمد المقحفي ، انظر الموسوعة اليمنية [٢٤٧١/٤ـ٢٤٧٣] .
٤) أبو داهش: الحياة الفكرية [٦٠] .
٥)أبو داهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [٥٣٥]، الطبعة الأولى ، دار الحكمة ،الرياض ، ١٤٠٥هـ
٦)أميرة مداح : البهاكلة [٢٩٢] .

ولقد ساعدت تلك الرحلات في تنشيط الحركة العلمية في المخلاف حيث كان الطلاب عندما يعودون لأوطانهم يسعون إلى نشر العلم وإقامة الدروس(١) .

. المبحث الثاني :الحرص على الإجازات الحديثية .

الإجازة في اللغة تأتي لعدة معان منها : العبور والإباحة .

واصطلاحاً : الإذن في الرواية باللفظ أو الكتابة أو بهما معاً ، ولها تسعة أنواع (٢).

وقد درج محدثو المخلاف على نهج الأقدمين في قبول الإجازة والأخذ بها والحرص عليها على خلاف في بعض أنواعها كما هو مسطر في كتب المصطلح .

ومن أمثلة ما ورد في ذلك :

ما ورد في ترجمة الإمام أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن الضمدي المتوفي سنة ١٢٢٢هـ قال صاحب حدائق الزهر : وقد أجازه شيخه العلامة أحمد بن محمد بن قاطن في جميع الأمهات الست وغيرها " (٣) .

وقال عاكش في ترجمة شيخه محمد بن على الشوكاني . رحمه الله . : " وأخذت عنه شطراً صالحاً من صحيح أبي عبد الله الحاكم " المستدرك " بإجازته من صديق بن علي المزجاجي : ثنا السيد سليمان بن يحيى الأهدل ... ثم ساق إسناده إلى عبد الله الحاكم صاحب المستدرك (٤) "

وقال في الموضع نفسه في ترجمة شيخه الشوكاني : " وقد أجازني بجميع ما تجوز لي روايته ، وهو ما حواه ثبته المسمى " إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر " وكتب الإجازة لي بيده الشريفة(٥) "

وذكر في ترجمة شيخه ابراهيم بن أحمد الحفظي المتوفى سنة ١٢٥٧هـ حيث قال : " ..... وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته وتحويه درايته(٦) "

---

١) أبو داهش: الحياة الفكرية [٦٠] .

٢) انظر د.عبد الرحمن الخميس : معجم علوم الحديث النبوي [١٠] دار الأندلس الخضراء جدة ودار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ وأحال للتبصرة والتذكرة [٦٠/٢-٨٣] وفتح الباقي بهامش التبصرة [٦٠/٢-٨٣] وعلوم الحديث لابن الصلاح [ص١٣٤] وتدريب الراوي [٢٩/٢-٤٣] وفتح المغيث [٥٧/٢-٩٣] وتيسير مصطلح الحديث [١٦٠] .

٣)عاكش : حدائق الزهر [ص١٨]. تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

٤) عاكش : حدائق الزهر [ص٣٩].

٥) المصدر السابق [ص٣٩].

٦) عاكش : عقود الدرر [١٩٩/١].

ولم تقتصر إجازتهم على النثر بل قد يتلقى أحدهم الإجازة من شيخه نظماً ومن ذلك إجازة الحافظ السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني تلميذه أحمد بن عبد الله الضمدي حيث قال في مطلعها :

أجزت ما يجوز أن أرويه عن كل حبر فاضل نبيه
لأحمد سليل عبد الله الضمدي العالم الأواه
إلى أن قال :

فليرو عني ما رويته وما ألفته أو قلته منظماً
أرويه عن محمد السندي وعن محمد بن الطيب الراوي السنن
وقال في آخرها :

وإنني أوصي بإخلاص العمل والعلم كل المسلمين عن كمل
وفقك الله وإيانا إلى سلوكنا سبيل من هدى الملا(١) "

١) عاكش: عقود الدرر [٥٩/١].

المبحث الثالث :الاهتمام بالأسانيد :

من مظاهر الصنعة الحديثية بين علماء المخلاف الحرص على الأسانيد المتصلة إلى أصحاب الكتب المصنفة ومن ذلك :

قال الحسن عاكش في ترجمة محمد بن على الشوكاني : وأخذت عن شيخنا " صحيح مسلم بقراءة شيخنا الحافظ العمراني، قال شيخنا :"سمعته من فاتحته إلى خاتمته على شيخنا عبد القادر، وهو يرويه من طريق جماعة منهم العلامة محمد بن الطيب المغربي، وهو يرويه عن شيخه إبراهيم بن محمد الدرعي، عن فاطمة الشهرزورية ،عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا .....ثم ساق الإسناد إلى مسلم بن الحجاج (١).

وقال أيضا : وأخذت عليه "سنن الترمذي "شطرا صالحا منه سماعه لجميعه، " قال : ثنا السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني : ثنا السيد سليمان بن يحي الأهدل : ثنا السيد أحمد بن محمد الأهدل : ثنا السيد يحي بن عمر : ثنا السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل: ثنا السيد الطاهر بن الحسين الأهدل : ثنا الحافظ الديبع:ثنا زين الدين الشرجي:ثنا نفيس الدين العلوي :ثنا أبي :ثنا أحمد بن الخير الشماخي .....

.....ثم ساق الإسناد إلى أبي عيسى الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢).

وقال في موضع آخر : وأخذت عنه "سنن أبي داود"سماعا على شيخه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي ، عن محمد بن إسماعيل الحضرمي ....ثم ساق الإسناد إلى أبي داود الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (٣).

وقال : وأخذت عنه "سنن ابن ماجه"شطرا صالحا منه بسماعه الأول، وإجازة باقيه من السيد عبد القادر بإسناده إلى الشماخي : ثنا محمد بن إسماعيل الحضرمي .....ثم ساق الإسناد إلى الحافظ إبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٤)

١)عاكش: حدائق الزهر [٣٨]
٢) عاكش: المصدر السابق [٣٨-٣٩].
٣) عاكش: المصدر السابق [٣٩].
٤)عاكش: المصدر السابق [٣٩].

المبحث الرابع: إملاء كتب الحديث وأشهر مواردهم في ذلك :

ومن مظاهر الصنعة الحديثية في هذه الحقبة عند علماء المخلاف حرصهم على إملاء الحديث، والإملاء سنة متبعة عند المحدثين من القرون المفضلة

فمن ذلك :

قال عاكش في ترجمة محمد بن الحسن الحازمي : " وكان لا يترك الإملاء في كتب الحديث لا سيما البخاري فله به كمال العناية ، وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام "(١)

وقال في ترجمة احمد النعمي :" أمليت عليه شيئاً من كتب الحديث والأدب "(٢).

وقال في ترجمة أحمد بن محمد البهكلي : " وقد أخذ عني بعض المختصرات العلمية ، وأملى علي في أوائل الكتب الحديثية (٣)"

وقال في ترجمة ابراهيم بن أحمد الحفظي : "..... وأمليت عليه بعض الكتب في الحديث وأجازني مشافهة فيما تجوز له روايته ٤ "

وقال في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن محمد المتوفي سنة ١٢٤١هـ : وأملى علي كثيراً من كتب الحديث ، "البخاري" ، و"سنن أبي داود" و" شمائل الترمذي " وغير ذلك مما يطول تعداد(هـ)"

أشهر كتب الحديث التي يدرسونها ويدرسونها :

- الأمهات الست (٥) .
- مستدرك الحاكم .
- شرح العمدة .
- نخبة الفكر(٦) .

١) عاكش : حدائق الزهر [٢١٩].
٢) عاكش : المصدر السابق [٢١٥].
٣) عاكش : عقود الدرر [١٧٧/١].
٤)عاكش : المصدر السابق [١٩٩/١].
٥) حدائق الزهر [٣٨-٣٩].
٦) المصدر السابق [٩٦].

- الترغيب والترهيب .
- الشفاء للقاضي عياض .
- بهجة المحافل .
- سيرة ابن هشام .
- شفاء الارام في أحاديث الأحكام (١).
- بلوغ المرام (٢)
- الشمائل للترمذي .

المبحث الخامس: إملاء صحيح البخاري كل سنة في شهر رجب .

ومن المظاهر التي كانت في المخلاف ظاهرة إملاء صحيح البخاري كل سنة في شهر رجب ، وقد ذكرها عاكش في موضعين :

قال الحسن عاكش : " وجرت العادة معنا من أزمان متقدمة أن نملي صحيح البخاري في كل سنة في شهر رجب في بلدنا مدينة أبي عريش مع جماعة من الأولاد والإخوان ، الله يجزي لنا أجر من سن لنا سنة حسنة من أهل الإيمان(٣)"

وقال في موضع آخر عندما ذكر قراءة الصحيح في زبيد : "جرت به العادة في زبيد من أزمان متقادمة ، وقد اقتدينا بحمد الله في هذه السنين القريبة بتلك العادة فاستمر إملاؤنا له في بلدنا أبو عريش(٤)"

المبحث السادس: التصنيف في الحديث :

أثمرت هذه الجهود في طلب علم الحديث وتعليمه وتدريسه حيث ترك لنا محدثو المخلاف نتاجاً علميا متميزاً تمثل في عدد من المؤلفات الحديثية منها ما طبع ومنها ما زال مخطوطاً ومن تلك المؤلفات :

١)عاكش : عقود الدرر (٥٦٠/١)
٢) المصدر السابق [٥٦٩/١].
٣)عاكش : عقود الدرر [٢٦٧/١].
٤)عاكش : المصدر السابق [٤٥١/١].

١. شرح منظومة عمدة الأحكام للإمام الحسن بن خالد الحازمي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ، والمنظومة الأصل للإمام عبد الله بن محمد الأمير المتوفى سنة ١٢٤٢هـ(١).

لكن المؤلف لم يكمل كتابه وهو ما أشار إليه عاكش بقوله : (ولم يكمل، ولو كمل لكان نزهة للأحداق، وقد وقفت منه على قطعة رأيت فيها ما يبهرني من التحقيق، والتقصي لجزئيات المسائل، بحسن عبارة، وبداعة أسلوب) (٢).

٢. حكم البسملة للحسن بن خالد الحازمي أيضاً رجح فيها ما اقتضاه حديث أنس من الإسرار بها ونفى دعوى الاضطراب(٣)، وقد حققها ونشرها شيخنا علي أبو زيد الحازمي رحمه الله .

٣. تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى للإمام عبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، بلغ منه إلى كتاب الحج ولو تم لكان غرة في جبين الشروح(٤)، وقد تم تحقيقه في رسائل علمية بالجامعة الإسلامية وجامعة القصيم ومن أشهر هذه الرسائل :

- رسالة ماجستير من باب الفضل في بناء المساجد إلى نهاية ذكر مايقطع الصلاة أعدها حافظ بن عبد المغيث بن عبد الحميد ونوقشت عام ١٤٣١هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة .
- رسالة ماجستير من باب رفع اليدين إلى نهاية باب جامع ماجاء في القرآن إعداد محمد أحمد حفظ الله الشيخ ونوقشت عام ١٤٣١هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة .
- رسالة ماجستير من باب الوقت الذي ينصرف فيه النساء إلى نهاية باب الصلاة إعداد عمر بن محمد صالح بادقيل ونوقشت عام ١٤٣١هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة .
- رسالة ماجستير من بداية كتاب العيدين إلى نهاية باب قيام الليل إعداد خالد بن قاسم الردادي وقد نوقشت عام ١٤٣١هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- رسالة ماجستير من باب الصلاة بمنى إلى نهاية صلاة الخوف إعداد محمد برويا وقد نوقشت عام ١٤٣١هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

١)عاكش : حدائق الزهر [٦٢].
٢)عاكش : حدائق الزهر [٦٢].
٣) عاكش : المصدر السابق [٦٣].
٤) عاكش : حدائق الزهر [٨١].

– رسالة ماجستير من باب عذاب القبر إلى باب مانع الزكاة إعداد عمر بن عبد الله المقبل وقد

نوقشت عام ١٤٣٣هـ بجامعة القصيم .

وهناك رسائل أخرى وإنما قصدت التمثيل لا الحصر.

٤. مرقاة الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات لعبد الرحمن بن أحمد البهكلي أيضاً(١)، وما زال مخطوطاً .

٥. الأفاويق الهامية بتراجم البخاري والتعاليق لعبد الرحمن بن احمد البهكلي ، ونسب لأحمد الضمدي (٢) .

٦. القصر المشيد فيما اتصل من الأسانيد تأليف محمد بن حيدرة النعمي المقتول سنة ١٣٥١، ذكره صاحب دليل الأثبات(٣)، ومازال مخطوطاً .

٧. تخريج أحاديث الشفاء (شفاء الأرام للحسين بدر الدين المتوفى سنة ١٠٨٧هـ (٤).

٨. مشارق الأنوار المنتقى من صحيح الأخبار لمؤلفه أحمد بن عبد الله الضمدي المتوفى سنة ١٢٢٢هـ(٥) .

والكتاب مكون من جزأين ولايزال مخطوطا ،وتوجد منه ثلاث نسخ ،الأولى عند شيخنا يحي عاكش بضمد، والثانية في صنعاء عند أبناء عبد الله الحبشي ، والثالثة في مكتبة جامع صنعاء الكبير(٦).

٩. القول الوجيز في تخريج وشرح الأربعين تأليف صالح بن صديق النمازي(٧).

١) عاكش : المصدر السابق [٨١] .
٢) عاكش : المصدر السابق [٨١] .
٣) الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن [٩٣] ، مركز البحوث والدراسات اليمني ، صنعاء
٤)الحبشي: المصدر السابق [٩٣] .
٥) الشوكاني: البدر الطالع [٣٥٧/١] دار المعرفة ، بيروت والحبشي: مصادر الفكر الإسلامي[٦٧] .
٦)عبير القرني : الحياة العلمية في ضمد [١٦٢] .
٧) الشوكاني: البدر الطالع [٢٨٤/١] .

الفصل الثاني

أشهر محدثي المخلاف في القرن الثالث عشر الهجري

أختم هذه الدراسة بذكر أشهر المحدثين مرتبين حسب وفياتهم وهم :

١. **صالح بن صديق النمازي** الخزرجي الأنصاري الشافعي (١):

رحل إلى زبيد فأخذ عن جماعة من علمائها ومن جملة مشايخه عبد الرحمن بن على الربيع ثم عاد إلى وطنه مدينة صبيا فلم يطب له المقام بها فرحل إلى حضرة الإمام شرف الدين ولازمه وحضر مجالسه ،له كتاب في الحديث عنوانه " القول الوجيز في تخريج وشرح الأربعين " توفي في جبلة سنة ٩٧٥هـ رحمه الله .

٢. **عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي (٢):**

هو عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن حسن بن أحمد البهكلي ولد بمدينة ضمد سنة ١١٤٨هـ وكان والده قاضياً في مدينة أبي عريش نشأ يتيماً محباً للعلم فتلقى تعليمه الأولي على يد علماء ضمد ثم بدأ رحلاته في طلب العلم فرحل إلى زبيد وأخذ عن كبار علمائها أمثال الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي، كما لازم الشيخ محمد بن أحمد الحازمي قاضي زبيد في ذلك الوقت، وعندما بلغ السادسة والعشرين من عمره سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج ثم انتقل إلى المدينة والتقى بعلمائها في ذلك الوقت وبعد ذلك عاد إلى المخلاف السليماني فأسند إليه قضاء أبي عريش وكان ذلك في عهد الشريف محمد بن أحمد آل خيرات المتوفى سنة ١١٨٤هـ، وإلى جانب القضاء كانت له رئاسة الفتوى، وبعد ظهور الدعوة السلفية في المخلاف انصرف المترجم له للعناية بالسنة النبوية فاشتغل آخر مدته بعلمي التفسير والحديث، وظل كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٢٤هـ .

٣. **الحسن بن خالد الحازمي (٣):**

---

١) مصادر ترجمته :
الشوكاني: البدر الطالع [٢٨٤/١] ومصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني [ص٧٨] .
٢) مصادر ترجمته :
البهكلي: خلاصة العسجد [٥١] ، البهكلي: نفح العود [ص٢٨١] عاكش: عقود الدرر [٨/١-٤-٤١٢] الحازمي: نبذة تاريخية [٧٣] الشوكاني: البدر الطالع[٣٢٣/١] الشعفي : لألئ الدرر [١٦١].
٣)مصادر ترجمته :-
عاكش: الديباج الخسرواني [٢٤٧] ، عاكش: عقود الدرر[٢٧٨/١-٢٩٥] عاكش : حدائق الزهر [٦١-٧١] العقيلي : أضواء على الأدب[٩٠/١] البهكلي: نفح العود [١٦٦-١٦٧] أبو داهش: الوزير الحسن ، الحازمي: نبذة تاريخية [٦٢٠] أبو داهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب [١٢٦] الشعفي : لألئ الدرر[١١٢] .

هو الحسن بن خالد بن عز الدين بن محمد بن مقدام ينتهي نسبه للحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ولد بقرية ضمد عام ١١٨٨هـ، نشأ في قريته على الطاعة وحب العلم، وانصرف منذ صغره إلى الدراسة والتحصيل، وكان من النجباء العصاميين تعلم مبادئ الكتابة والقراءة في بلده، ثم لازم عالم المخلاف أحمد بن عبد الله الضمدي فأخذ عنه علوم الفقه والنحو والصرف والأصول لم ينهج الحسن بن خالد نهج طلاب العلم في تهامة في الرحلة لطلب العلم إلى المراكز الأخرى وإنما لازم شيخه الضمدي وأقبل على دراسة العلم بقراءته الخاصة، واشتغل بعلم الحديث، فحفظ متونه، وأتقن شروحه، واطلع على حواشيه ومصطلحاته، وتعرف على رجاله وأسماء رواته ، وصحيحه وضعيفه وعلله وإسناده .

ونال شهرة واسعة جعلت الشريف حمود أبو مسمار الذي كان يحكم المخلاف السليماني في ذلك العصر يتخذه كاتباً ووزيراً وكان ذلك عام ١٢١٤هـ .

قال الشوكاني عنه : " كان المتكلم في دولة الشريف حمود في الأمور الشرعية، وفي جميع الأمور الدولية، ولا يرد له قول " ونحو ذلك ذكر العقيلي، وشارك في عدة معارك مع الشريف حمود، وظل كذلك إلى أن قتل سنة ١٢٣٤هـ .

وبالرغم من حياة الحسن بن خالد السياسية إلا أن ذلك لم يصرفه عن العلم ، فقد كانت له حلقة علمية يؤمها الطلاب من أنحاء المخلاف، وكان من طلابه العلامة أحمد بن مطهر الضمدي، والعلامة أحمد بن علي النعمي .

وقد ذكر عبد الله البسام أنه اطلع على إجازة علمية فيها : هذه إجازة للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي من الشيخ الإمام الحسن بن خالد لشريف الحازمي أجازه أن يروى عنه دواوين الإسلام الستة .... إلخ (١)"

وكان له مكتبة كبيرة تعد من أشهر المكتبات الخاصة خلال الثلث الأول من القرن الثالث عشر .

وعند ظهور الدعوة السلفية في المخلاف أقبل الحسن بن خالد على نصرة هذه الدعوة ، وكان من أشد المؤيدين لها .

اهتم في أخر حياته بعلوم الكتاب والسنة إلى أن توفي سنة ١٢٣٤هـ .

وترك مؤلفات عدة من أشهرها :

١) أبو داهش: الوزير الحسن [٢٦-٢٧].

- شرح منظومة عمدة الأحكام لعبد الله الأمير لكنه لم يكتمل .
- رسالة في حكم الجهر بالبسملة .
- ورسائل وكتب أخرى .

٤. حسن بن أحمد البهكلي (١):

ولد بمدينة صبيا سنة ١١٩٤هـ ونشأ في حجر والده ولازمه واستفاد منه أغلب العلوم المعروفة في ذلك الوقت . ارتحل إلى بيت الفقيه، واشتغل بالقراءة على يد أخيه العلامة عبد الرحمن بن أحمد، والحسن بن خالد الحازمي، وأفاد منهما كثيراً من علوم السنة والتفسير، تولى القضاء في أبي عريش في ولاية الشريف حمود، كما تولى منصب الوزارة للحسن بن خالد . كانت له حلقة للتدريس، ودرس عليه الحسن بن أحمد عاكش مختصرات النحو، وعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي ، توفي سنة ١٢٣٥هـ.

٥. الحسن بن عبد القادر الأسدي (٢):

كان من سكان قرية " الريّان" قرية من قرى وادي جازان ارتحل إلى مدينة زبيد ، وأخذ عن علمائها، وأدرك في علم الفقه إدراكاً تاماً، وشارك في علم النحو والحديث، وكان من أهل الصلاح والاجتهاد، كان يملي عليه بعض الطلبة شيئاً من متون الحديث وهو يشرح ذلك بحسن عبارة ، وكان يتردد كثيراً إلى أبي عريش وينزل عند الشريف حسن بن شبير وفي أيام إقامته تقع مذاكرة الحديث، ويجتمع له طلبة العلم، كانت له في بلده الامامة والخطابة وظل على ذلك حتى انتقل إلى ربه سنة ١٢٤٠هـ.

٦. أحمد بن محمد النعمي (٣):

هو الإمام أحمد بن محمد النعمي نسباً ، الشرفي لقباً ، الصعدي مولداً ومنشئاً .

نشأ في صعده وقرأ على جده لأمه السيد العلامة إبراهيم بن محمد الهاشمي علوم الآلة والفقه وكان يتوقد ذكاء، وفي آخر مدته نزل إلى تهامة ولازم السيد الحسن بن خالد الهاشمي حضراً

---

١) مصادر ترجمته
عاكش : حدائق الزهر [٢٠٨-٢١٠] أبو داهش : الحياة الفكرية [١٠٩] عاكش: الديباج الخسرواني [٢٤٧] عاكش: عقود الدرر [١/ ٣١٨-٣٢١] .
٢) ترجمته في : عاكش : عقود الدرر[٣٢٦/١].
٣) مصادر ترجمته :
عاكش : عقود الدرر[١١٧/١-١١٩] عاكش : حدائق الزهر [٢١٥-٢١٦] زبارة : نيل الوطر [٢٣١/١] الأكوع : هجر العلم وعاقله في اليمن [٨٨١/٢] .

وسفراً وانتفع به في علم التفسير والحديث، وكانت له الخبرة التامة بالتواريخ ورجال الحديث ومعرفة أيام الناس وكان أديباً يرتجل القصائد المطولات .

قال عاكش : ولما استقر بالمدينة العريشية قرأت عليه شيئاً من كتب الحديث .

توفي رحمه الله سنة ١٢٤١هـ في معركة وقعت في جبل السراة أصابته رصاصة كان فيها إزهاق روحه رحمه الله رحمه واسعة .

٧. **حسن شبير الحسني(١):**

هو حسن بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات الحسني، جد في الطلب أيام شبيبته، ولازم القاضي عبد الرحمن بن الحسن البهكلي، وقرأ على أحمد بن عبد الله الضمدي علم الحديث ولازمه ملازمة تامة وكان لا يفارقه في جميع الأوقات، واشتغل بالحديث قراءة، وآثر العمل بما صح، وكان صليب القناة في ذات الله تعالى، لا يخاف في الله لومة لائم، وقد تولى عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمن الأمير حمود أبو مسمار بواسطة العلامة الحسن بن خالد الحازمي فقام بهذا الأمر خير قيام وكان معه طائفة من الفقهاء يقومون بهذا الأمر في جميع ممالك الشريف يعلمونهم ما أوجب الله عليهم، إلى أن استولى نواب الأتراك وتسلطوا على من قام بشعار الحق من أهل البلد ومنهم الإمام المترجم له فقد اعتقل ونفي ، ثم أفرج عنه وظل ملازماً لبيته لا يخلى وقته من الإملاء في كتب الحديث إلى أن توفي في مستهل شهر شعبان سنة ١٢٤٢هـ .

٨. **إسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي (٢):**

كان رحمه الله ذا دراية بعلمي الفقه والفرائض، واشتغل آخر مدته بعلم الحديث، وأخذ العلم عن والده وغيره من علماء وقته، كان محباً للعلم والعلماء، تولى القضاء بمدينة أبي عريش ، يشاور العلماء فيما يشكل عليه من القضايا الواردة، وكان حسن الأخلاق بشاشاً في وجوه الرفاق، متواضعاً يقبل الحق عن قائله ولو كان دونه، ولا يسكت عن السؤال في المسائل العلمية ولم يزل على هذا الهدي والسمت حتى نقله الله تعالى إليه في شهر رجب سنة١٢٤٢هـ

---

١) ترجمته في :-
عاكش: عقود الدرر [٣١٤/١-٣١٧] زبارة : نيل الوطر [٣٢٧/١] البهكلي : الديباج الخسرواني [٢٦٩] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٤٢٨] .

٢) ترجمته في عاكش : عقود الدرر[٢٣٨/١-٢٤٠] البهكلي : الديباج الخسرواني [٢٦٩] زبارة: نيل الوطر [٢٧٩/١] الأكوع : هجر العلم ومعاقلة [١٢٣٠/٣] .

٩. **حسن بن عبد الله الضمدي (١):**

هو حسن بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي، ولد سنة ١١٧١هـ شقيق العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي، أخذ عن أخيه الفقه، وأملى عليه شيئاً من الحديث، وكان خصيصه لا يفارقه في ليل أو نهار، وكان تقياً فقيهاً فاضلاً صالحاً لا هم له غير تلاوة القرآن، مع سلامة صدره وصلاح سريرته، مع الزهد والورع، وهو أكبر من أخيه العلامة أحمد، توفي سنة ١٢٤٢هـ .

١٠. **عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البهكلي(٢):**

الحافظ القدوة صاحب التصانيف، ولد بمدينة صبيا سنة ١١٨٢هـ، وتربى في بيت والده القاضي أحمد بن حسن البهكلي، حفظ القرآن وأخذ عنه بعض المختصرات، ولازم السيد أحمد بن عبد الله الضمدي ما يقارب سبع سنين ينهل من علومه وفهومه .

رحلاته :

بعد أن نهل من علماء بلده بدأ رحلاته في طلب العلم ، فرحل إلى صنعاء ونهل على يد علمائها فقد قرأ على السيد الإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني، وعبد الله بن محمد الأمير، وعلي بن عبد الله الجلال، واعتكف بين يدي الحافظ محمد بن علي الشوكاني برع في جميع العلوم والفنون العقلية والنقلية، وفاق أقرانه في ذلك غير أنه شغف بالسنة النبوية ، ودرسها على مشايخه حتى صار له القدم الراسخ فيها، فمهر في معرفة الرجال، والعلل الحديثية، والاطلاع على فقه الحديث، ومصطلحه .

مؤلفاته في الحديث وعلومه :

١. "تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى" وقد مشى في ذلك الشرح على أسلوب بديع ، وكان في غاية التحري والإتقان، وبلغ فيه إلى أواخر كتاب الحج .

وعاقه عن إتمامه الحمام، وقد أطال النفس فيه، واستكمل الكلام على رجال السند، وما فيه من تصحيح أو ضعف، أو شذوذ، أو علة، وما في الحديث من لغة في متنه، أو شكل في

---

١) ترجمته في :-
عاكش : عقود الدرر[٣٢٩/١-٣٣٠] زبارة : نيل الوطر [٣٢٩] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٢٢٩/٣] البهكلي: الديباج الخزراني [٢٧٠].

٢) مصادر ترجمته
عاكش : عقود الدرر [٤١٣/١-٤٣٢] الشوكاني : البدر الطالع [٣١٨/١] زبارة : نيل الوطر [٢٣/٢] البهكلي : الديباج الخسرواني [٣٠٣] عاكش : حدائق الزهر [٨٠] الزركلي : الإعلام [٦٨/٤] التاج المكلل [٣٧٩] وهجر العلم [٢٣٢/١]

إعرابه، ويتكلم على فقه الحديث ويأتي بالخلاف بين أهل العلم، ويرجح الراجح من الأقوال ولو تم هذا الشرح لكان من مفاخر الزمان(١).

٢. مرقاة الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات وهو مفيد في بابه .

٣. الأفاويق الهامية بتراجم البخاري والتعاليق .

ومؤلفات أخرى في اللغة والتاريخ وغيرها .

قال تلميذه الحسن عاكش :" ..... قرأت عليه في مؤلفاته مثل (الأفاويق) ودرست عليه الأمهات الست، ..... وأمليت عليه علل الترمذي ."(٢):

وبالجملة فقد كان نادرة عصرة في الذكاء وإيراد اللطائف على اختلاف، واستحضار ما يليق بكل موقف مع النقادة التامة لما يرد عليه من المباحث، ويعطي كل مجلس حقه من الإرشاد أما المناصب التي تولاها فقد ولاه الإمام علي بن العباس الملقب بالمنصور القضاء في بيت الفقيه عام ١٢١١هـ بعد موت قاضيها عبد الفتاح العواجي .

توفي ليلة الأربعاء ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨هـ مسموماً .

١١.بشير بن شبير الحسني (٣):

هو بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن محمد الحسني

ولد سنة ١١٩١هـ بمدينة أبي عريش، نشأ على الاشتغال بالعلم فنال منه حصة وافرة ولازم الإمام أحمد بن عبد الله الضمدي ملازمة تامة فأفاد منه ونهل من علمه ورافقه حضراً وسفراً وبعد وفاته أخذ عن تلميذه الحسن بن خالد، ونسخ بيده سبل السلام وقرأه عليه، وأخذ عنه علم الحديث .

روى عن الحسن بن أحمد بن عاكش علم الحديث، وكان رحمه الله يملي أحاديث "الترغيب والترهيب" في المسجد المجار لبيته وظل كذلك ملازماً للعبادة والتذكير إلى أن انتقل إلى جوار ربه يوم الخميس الثالث من رجب سنة ١٢٥١هـ رحمه الله.

---

١) يوجد منه نسخة مخطوطة في ثلاث مجلدات في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير تحت رقم ٤٥، ٤٦، ٤٧ حديث مصادر الفكر للحبشي [ص٧٥] وتم تحقيق أكثر ضمن رسائل علمية بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية.

٢)عاكش : عقود الدرر [٤١٦/١].

٣) مصادر ترجمته

عاكش : نيل الوطر [٢٦٨/١-٢٧٠] زبارة : نيل الوطر [٣٠٨/١] البهكلي : الديباج الخسرواني [٣٢٩] عاكش : حدائق الزهر [٢٠٧].

١٢.أحمد بن محمد الحازمي(١):

هو أحمد بن محمد بن مطهر الحازمي، من أسرة العلامة مطهر بن دائل الحازمي، ولد بهجرة ضمد سنة ١١٨٠هـ، ونشأ بها وقرأ على علمائها أمثال العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي، والعلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، والعلامة الحسن بن خالد الحازمي درس على أيديهم علوم الدين خاصة الفقه ثم الحديث، ولم تشر المصادر إلى ارتحاله في طلب العلم. كان عالماً بالتواريخ، مطلعاً على أيام الناس قديمها وحديثها، حافظاً لكتاب الله، ملازماً للأذكار، متمسكاً بالسنة النبوية توفي رحمه الله في قرية ضمد سنة ١٢٥١هـ وله إحدى وسبعون سنة.

١٣. محمد بن علي المعافا(٢):

هو العلامة محمد بن علي بن حسين ينتهي نسبه لعبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد ونشأ في مدينة ضمد وتلقى بها تعليمه الأولي، ثم رحل إلى زبيد وقرأ الفقه والحديث على الشيخ عبد الرحمن بن محمد ال**شرفي وغيره.**

كان ذا سمت حسن ، وتقوى ظاهرة ، مؤثراً الخمول غير ملتفت إلى الدنيا ، وما زال كذلك إلى أن توفاه الله عام ١٢٥١هـ رحمه الله .

١٤.علي بن محمد الحازمي(٣):

هو علي بن محمد عقيلي الحازمي ، من السادة الفضلاء ، والعلماء النبلاء ولد بهجرة ضمد سنة ١٢٠١ هـ ،بدأ طلب العلم على علماء بلده ، فلازم العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي ، وقرأ على الحسن بن خالد وبرع في الفقه والحديث .

---

١) مصادر ترجمته :-
عاكش : عقود الدرر [١٠٢/١] نيل الوطر : [٢٣١/١] الحازمي : نبذة تاريخية [٦٥] الشعفي: لآلئ الدرر[٤٦] .

٢)ترجمته في عقود الدرر [٦٧١/٢] الشعفي: لآلئ الدرر [١٩٨] .

٣) مصادر ترجمته :.
عاكش : عقود الدرر [٥٢٥/٢-٥٢٦] زبارة: نيل الوطر [١٦٠/٢] البهكلي : الديباج الخسرواني[٣٤٠] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٢٢٨/٢].

ثم رحل إلى زبيد فأخذ عن علمائها كالسيد الحافظ عبد الرحمن بن سليمان ، ثم ارتحل إلى صنعاء ولاقى العلامة عبد الله بن محمد الأمير وأخذ عنه في مصطلح الحديث وفي الحديث وأجازه .

عاد إلى بلده واستقر بها يفيد الطلاب قال عاكش : " أخذت عنه في علم الحديث ، وسمعت منه كثيراً في مجالس دروسه ، وهو أحد أشياخي ، وقد ذكرته في حدائق الزهر ، وكان متقيداً بالدليل ، وتولى فصل الحكومة في بلده ، رحل إلى مكة والمدينة ، ولبث مدة بها(١).

ثم عاد إلى بلده ولم يزل على الحال المرضي من القيام بوظائف العبادات ، والمجاهدة بلسانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إلى أن توفاه ربه سنة ١٢٥٢هـ .

١٥.حسن بن محمد الحازمي (٢):

هو حسن بن محمد بن علي الحازمي ، ولد في هجرة ضمد سنة ١٢٠٧هـ نشأ على الاشتغال بالعلم ، فقرأ في العلوم الآلية على علماء بلده ، ثم ارتحل إلى زبيد فأخذ على مشايخها كالشيخ محمد بن الزين الزجاجي ، والشيخ محمد بن ناصر ثم رحل إلى صعده ، وقرأ على مشايخها ولازم السيد اسماعيل بن أحمد الكبسي ، ثم رحل إلى صنعاء وقرأ على عدد من مشايخها في علوم شتى فأخذ علم الحديث عن السيد الحافظ عبد

١) عاكش: عقود الدرر[٢/٥٢٥] .

٢) ترجمته في :

عاكش : عقود الدرر [١/٣١٠.٣١٢] عاكش : حدائق الزهر[١٨٦] زبارة : نيل الوطر[١/٣٥٦].

الله بن محمد الأمير وحضر دروس الشوكاني ، وقرأ في علم الحديث دراية على الشيخ محمد بن علي العمراني وغيرهم .

ثم عاد إلى بلده فقصده الطلاب للأخذ عنه من كل مكان وكان مبارك التدريس ، واسع الصدر في التعليم ، انتقل من بلدته ضمد إلى البيض فلم يترك الاشتغال بالعلم درساً وتدريساً وآخر مدته أكب على إملاء ما اطلع عليه من كتب الحديث ومطالعتها ، وجعلها جل مقصده ، ثم قصد مدينة أبي عريش للعلاج إثر مرض ألم به إلى أن وافاه الأجل بها سنة ١٢٥٧هـ وقبر بها رحمه الله .

١٦. محمد عابد الأنوى (١):

هو الشيخ محمد بن عابد بن الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن مراد الأنوي الأنصاري .

كان رحمه الله يستحضر متون الأحاديث ، ويعرف عللها ، وله معرفة بالرجال ، وإذا تكلم لسعة حفظه كأنما يملي من صحيفة ، وله العناية بكتب الحديث ، وكان مطلعاً على فقه الحديث ، ومعرفة ما قاله الشارحون في ذلك وكان حريصاً مع هذا على طلب العلم ، وله خزانة من الكتب ، اشتملت على غالب كتب الحديث والتفاسير وقد وقفها على الحرم المدني ينتفع بها علماء المدينة .

وكان له اختصاص بمعرفة صحيح البخاري ، واشتغل بجمع الأمهات الست في مجلد واحد ، ونسخ فتح الباري في مجلد واحد ، قال عاكش : " وقد أجازني بما حواه ثبته المسمى " قنص الشارد بأسانيد محمد عابد"

١) ترجمته :. عاكش : عقود الدرر[٦٧٤/٢-٦٧٦] الشوكاني : البدر الطالع [٢٢٧/٢] زبارة : نيل الوطر [٢٧٩/٢] الزركلي : الإعلام [٤٩/٧] أبجد العلوم [١٧٠] عاكش : حدائق الزهر[١٥٢] .

ولـه طريقة عاليـة فـي السند بينـه وبين البخـاري عشرة أنفس ، فتقع لـه ثلاثياً بأربعة عشر[١]" آخر مدة المترجم له اتخذ المدينة المنورة دار وطن وكان يترد منها إلى مكة حتى انتقل إلى جوار ربه عام ١٢٥٧هـ وقبر في بقيع الغرقد .

١٧. علي بن أحمد بن حسن البهكلي (٢):

ولد بمدينة صبيا سنة ١١٨٩هـ ، ونشأ في حجر والده ، وتردد إلى مكة والمدينـة لطلب العلم على علماء الحرمين وأجازوه، ثم رحل إلى بيت الفقيه لطلب العلم عندما كان أخوه عبد الرحمن قاضياً بها.

درس علـم الحـديث علـى أخيـه عبـد الـرحمن، وكـان رحمـه الله كثيـر الاطـلاع، ويقضـي جُل وقته فيه، وكانت لـه مكتبة ليس لها نظير في منطقة تهامة، حيث جمع كثيراً من الكتب في مختلف الفنون، كان غاية فـي المحافظـة علـى الجمعـة والجماعـات، وصـيام الأيـام الفاضـلات، والمثابرة علـى تـلاوة القرآن والأذكـار فهـو مـن العلمـاء العـاملين، تـولى قضـاء بيت الفقيه بعد وفاة أخيه، وكان حليماً في أحكامه، توفي سنة ١٢٦١هـ.

١٨. محمد بن حسن الحازمي(٣):

هو الإمام محمد بن حسن بن موسى الحازمي ولد بهجرة ضمد، وبها نشأ على الطهارة والعفاف، أخذ عن العلامة أحمد بن عبد الله الضمدي،

---

١) عاكش : عقود الدرر[٦٧٦/٢].

٢)ترجمته في :.

عاكش : عقود الدرر [٥٢٧/٢] البهكلي : الديباج الخسرواني [٤٠٨] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [٢٣٣/١] .

٣)ترجمته في :.

عاكش عقود الدرر [٦٩٧/٢] عاكش : حدائق الزهر [٢١٩] زبارة : نيل الوطر [٢٦٤/٢] .

وأقبل على الاشتغال بالحديث وعلومه، ولازم السيد حسن بن خالد حضراً وسفراً، وسار على نهجه في العمل بالدليل.

كان خطيب الجامع بضمد، وكان لا يترك الإملاء من كتب الحديث لا سيما صحيح البخاري، فله به كمال العناية.

قال الحسن عاكش: "وقد أمليت عليه كثيراً من بلوغ المرام للحافظ بن حجر، وأملاني كثيراً من شرحه سبل السلام، وكانت وفاته بعرفة يوم الوقوف سنة ١٢٦٢هـ"(١).

١٩. محمد بن مهدي الحماطي الضمدي(٢):

ولد ونشأ في مسقط رأسه قرية "الشقيري" وكان مولده سنة ١١٩٢هـ وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الله الضمدي وعلماء تلك الجهة مختصرات العلوم في الفقه وسائر الفنون، ثم ارتحل إلى صنعاء، وجرد نفسه للطلب، واعتنى بالأخذ عن علمائها وقرأ على العلامة ابراهيم بن عبد القادر والحافظ عبد الله بن محمد الأمير، ولازم الشيخ الشوكاني ولم يزل يدأب ليله ونهاره إلى أن برع في كافة العلوم ومنها علم التفسير والحديث وعلوم الآلة.

وصار حجة في أهل الزمان، وإماماً يُقتدى به القاصي والداني ثم انتصب للتدريس في جميع الفنون بسعة صدر وعدم ملالة، وقد جعل

١) عاكش: عقود الدرر[٢/٦٩٧].

٢) مصادر ترجمته :.

عاكش : عقود الدرر [٢/ ٦٧٩] زبارة : نيل الوطر [٢/٣١٨] عاكش : حدائق الزهر [١٥٦] الزركلي : الإعلام [٧/٣٣٤] .

الله البركة في تدريسه، قال عاكش:" واسمعني شطراً صالحاً من صحيح البخاري، وغيره من كتب الحديث وأجازني بما تجوز له روايته"(١).

ولـه رسـائل مفيـدة مشـتملة علـى أبحـاث رائعـة منهـا: "رسـالة فـي حكـم البسـملة" اختـار فيهـا مـذهب الجمهـور، ألفهـا بسـبب خـلاف بينـه وبـين السيد حسن بن خالد، أدى بهما النقاش والجدال في المسألة إلى أن أمره الحسن بن خالد بمغادرة تهامة وتوعده إن لم يفعل، وارتحل عن تهامة على كره منه واستقر بصنعاء.

وأقام بها في الإجلال والإكرام، ومازال على ما هو عليه من الدرس والتدريس، والمثابرة على ما يرضي الله إلى توفاه الله في شهر القعدة ١٢٦٩هـ.

٢٠. حسن بن محمد الحازمي(٢):

هو السيد حسن بن محمد بن مطهر الحازمي، ولد بهجرة ضمد عام ١٢١٣هـ ، وقرأ على علماء بلده، وهاجر إلى زبيد وأخذ عن علمائها أمثال الشيخ محمد بن ناصر والشيخ محمد بن الزين، وبعد رجوعه إلى بلده اشتغل بالحديث، ولازم جامع ضمد، وحج مراراً إلى توفي سنة ١٢٧٤هـ بعد رجوعه من الحج.

٢١.أحمد بن علي الضمدي(٣):

القاضي أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن الحسين الضمدي، ولد سنة ١٢٠١هـ ودأب في طلب العلم من صغره، وقرأ على علماء بلده،

---

١) عاكش : عقود الدرر [٦٨٠/٢] .

٢) ترجمته في عاكش: عقود الدرر[٣١٣/١] .

٣) ترجمته في :

عاكش : عقود الدرر [١٠٥/١] زبارة : نيل الوطر [١٤٧/١] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٢٢٩/٣] .

وأكثر الأخذ عن السيد أحمد بن عبدالله الضمدي، وعلى الفقيه يحيى بن خلوفة الهجري ارتحل إلى "حوث" ولاقى بها أعلام زمانه، وقرأ عليهم أغلب الفنون العلمية.

كان صاحب ذكاء خارق، وألمعية صادقة، عالماً بأيام الناس، وله معرفة تامة بالأنساب، تولى قضاء صبيا مدة، وكان فيصلاً في الأحكام اشتغل أخر مدته بالحديث، وقد تخرج به جماعة من أهل بلده، وما زال في بلد يفيد ويستفيد، ويحكم بين الناس على طريقة الحسبة حتى توفاه الله في شهر المحرم سنة ١٢٧٤هـ.

٢٢.عيسى بن علي الحازمي(١):

من أعيان السادة الحوازم ، نشأ في بلده قرية صلهبة من قرى وادي "صبيا" وطلب العلم على أفاضل علماء الجهة كالسيد العلامة علي بن عقيلي الحازمي ، وأخذ عن العلامة الحسن عاكش بلوغ المرام وشرحه.

له اشتغال كلي بالحديث لا سيما "سنن أبي داوود" فهو يكاد يستحضرها لكثرة عنايته بها، وكان كثير المطالعة في كتب الحديث.

رحل إلى زبيد وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان علم الحديث.

كان من العلماء العاملين، يتولى فصل الشجار في بلده على طريقة الحسبة، توفي سنة ١٢٧٤هـ رحمه الله.

٢٣.عبد الرحمن بن أحمد البهكلي(٢):

١) ترجمته في عاكش : عقود الدرر [٥٦٩/٢] .

٢) ترجمته في:

عاكش : عقود الدرر [٤٧١/٢]

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي، تفقه على عمه القاضي اسماعيل بن عبد الرحمن البهكلي، وهاجر إلى زبيد ولازم خاله الحافظ عبد الرحمن بن أحمد البهكلي وحضر دروسه ولازمه وتزوج ابنته، واتخذ بيت الفقيه وطناً واشتغل بعلم الأدب، وقال الشعر الكثير ونظم الأربعين نووية للنووي، تولى قضاء "حيس" مدة، وآخر مدته تولى قضاء بندر اللحية وبها توفي سنة ١٢٧٦هـ رحمه الله.

٢٤. محمد بن ناصر الحازمي(١):

هو العلامة محمد بن ناصر بن الحسين الحازمي ،اشتغل بالعلم بعد بلوغه سن التمييز ، وحفظ أكثر المختصرات.

ارتحل إلى صنعاء، وقرأ على مشايخ ذلك العصر كالشيخ محمد بن مهدي والقاضي أحمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، والسيد علي بن أحمد الطفري، ولازم الشيخ محسن بن عبد الكريم حتى برع في جميع العلوم.

بعد ذلك رجع إلى وطنه، وارتحل إلى الحرمين، والتفت إلى علم الحديث، وقرأ على علماء الحرمين، وصار من المحدثين يحفظ أكثر الحديث، ويتكلم على رجال الحديث بنقادة وحسن استحضار، واطلع على غالب شروح الحديث، وجعل شغله الدرس والتدريس في الحديث وعلومه، وأخذ عنه جماعة من علماء الجهة، وانتفعوا به، وكان لا يترك الحج والزيارة،وكان كثير الإملاء في كتب الحديث، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، أديباً شاعراً يقول الشعر ويبدع فيه، وفي آخر مدته

١) ترجمته في

عاكش : عقود الدرر [٧٢٣/٢] زبارة : نيل الوطر [٣٢٢/٢] الزركلي : الأعلام [٧/ ١٢٢] .

ابتلاه الله بمرض أضعف جسمه وتوفي في قرية صلبهة سنة ١٢٨٢هـ في شعبان – رحمه الله–.

٢٥. محمد بن علي بن عبد الرحمن البهكلي(١):

نشا في حجر أبيه ، واشتغل بحفظ المختصرات ، وشارك في الفقه والنحو ، وكان يتولى عهدة الخطابة في جامع أبي عريش في حياة والده ، وبعد وفاة والده تولى الخطابة والإمامة ، وكان يحضر دروس إملاء الحديث ، ويحسن الإملاء ، ويذاكر في المشكل مذاكرة حسنة ، ويضيف في البحث إذا ظهر له الصواب قال عاكش : وهو الأن حي يرزق (٢).

٢٦.إسماعيل بن أحمد الضمدي(٣):

هو اسماعيل بن أحمد بن عبد الله ، شقيق الحسن بن أحمد عاكش ولد تقريباً سنة ١٢٢٢هـ

نشأ على الطهارة والعفاف ، قرأ القرآن وختمه دون التكليف ، واشتغل بطلب العلم على علماء بلده ، ولما وصل الشيخ البدر العمراني إلى " أبي عريش" لازمه وقرأ عليه في الفقه والحديث وعلوم العقائد ، وأملى عليه "الترغيب والترهيب" وأجازه في علم الحديث .

---

١) ترجمته في

عاكش : عقود الدرر[٢/٧٨٦] .

٢)قال محقق كتاب عقود الدرر(٢٥): وقد انتهى منه –أي من تأليفه–بعد عام ١٢٨٧هـ والذي يظهر أن وفاته قريبا من هذا التاريخ.

٣) ترجمته في:

عاكش : عقود الدرر [١/٢٥٠] زبارة : نيل الوطر [١/٢٥٧] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [٣/١٢٣١] .

قال عاكش : وقد أملى علينا كثيراً من كتب الحديث كالصحيحين ، وشفاء القاضي عياض ، و بهجة المحافل ، وسيرة ابن هشام وله رغبة في السنة والعمل بها ، وأوقاته معمورة بإملاء الحديث ، وله اشتغال عظيم بالمطالعة في الكتب العلمية ، وله شعر رائق(١) ، ولم تذكر سنة وفاته فيما بين يدي من كتب العلم .

٢٧.أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي(٢):

هو الإمام العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي ،والد العلامة الحسن بن أحمد عاكش ، ولد سنة ١١٧٤هـ ببلدة هجرة ضمد ، ونشأ في حجر والده على الطهارة والعفاف ، وقرأ القرآن وحفظ جملة من الفنون العلمية وتفقه على عدة علماء ولازم خاله عبد الرحمن بن الحسن البهكلي ثم ارتحل إلى مدينة زبيد وأخذ على مشايخها علوم الحديث وغيره من العلوم .

ثم ارتحل إلى صنعاء ولاقى بها أعيان العلماء ولازم الشيخ عبد القادر بن أحمد الكوكباني وقرأ عليه في الأصلين وفي الحديث وأجازه إجازة مطولة .

وأخذ عن العلامة حسن بن إسماعيل المغربي أكثر الأمهات ثم رجع إلى بلده ، ودرس به جماعة من أهلها ، وتخرج به العلامة الحسن بن خالد الحازمي والقاضي عبد الرحمن بن أحمد البهكلي وحج لقضاء

١) عاكش: عقود الدرر[٢٥١/١] .

٢) ترجمته الشوكاني : البدر الطالع [٧٦/١] عاكش: عقود الدرر [٤٥/١] زبارة : نيل الوطر [١٣٥/١] عاكش : الديباج الخسرواني [١٠٧] عاكش : حدائق الزهر [٩] الزركلي : الأعلام :[١٥٦/١] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٢٢٢/٣] .

فريضة الإسلام واقام بمكة وأفاد من علمائها ، ثم ارتحل إلى المدينة ولبث بها مدة ، ثم عاد إلى بلده وأقام بها فترة مشتغلاً بالعلم والتدريس ، ثم ارتحل مرة أخرى إلى صنعاء وتوافق مع الشيخ الشوكاني في الأخذ عن العلامة القاسم بن يحيى الخولاني ، ثم ارتحل إلى صعدة وأقام بها مدة ، وطُلب أن يتولى القضاء مراراً فامتنع .

وكان لا يترك الحج والزيارة في أغلب الأعوام ، وله اشتغال عظيم بالسنة النبوية ، والبحث عن أحوال الرواة تجريحاً وتعديلاً ، والعناية بحفظ متون الحديث ، حتى صار من الحفاظ المعتبرين ، ومن أكابر علماء المحدثين

وجعل أخر أيامه مستغرقة بدرس كتب الحديث وتدريسها ، وتخرج به طائفة من علماء الإسلام ، ورغبوا إلى تحصيل كتب الحديث على اختلاف أنواعها ، وكان له فضيلة نشر السنة النبوية في هذه البلاد وكانت أخر إقامته في مدينة أبي عريش فانتفع به الناس ، وتفرغ للتدريس في كتب الحديث ووفد إليه الطلاب من كل جهة

وله مؤلفات منها :.

. شرح على الأنوار في أربع مجلدات سماه مشارق الأنوار .

. رسالة في حكم صوم يوم الشك .

. مؤلف في حكم قاتل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب .

وله أسانيد وإجازات منشورة ومنظومة ، وكان شاعراً له أشعار في غاية الرقة والانسجام ، وكانت وفاته في شهر جماد الأولى عام ١٢٢٢هـ بعد رجوعه من الحرمين الشريفين .

٢٨.أحمد بن عبد الله النعمان الضمدي (١):

هو الإمام أحمد بن عبد الله بن علي بن مطهر بن النعمان الضمدي ، ولد بقرية الشقيري من قرى وادي ضمد سنة ١٢١٢هـ بدأ في طلب العلم منذ نعومة أظافره ، وقرأ على السيد إبراهيم الكوكباني أيام إقامته بأبي عريش ، ثم هاجر إلى مدينة صعدة وقرأ على السيد إسماعيل بن أحمد الكبيسي فقرأ عليه في العلوم الفقهيه وعلم الفرائض والنحو الأصيلين ، ثم رجع إلى تهامة واستقر بأبي عريش فاشتغل بالتدريس قال عاكش : وأخذت عنه في عامة الفنون ، وكانت جميع أوقاته معمورة بالمذاكرة بيني وبينه ، وأمليت عليه ما لا أعد من الكتب العلمية والأدبية والحديثية ، ومال في أخر حياته إلى الاشتغال بكتب الحديث في البكور والأصيل .

وكانت وفاته في شهر سنة ١٢٤٢ هـ رحمه الله .

٢٩. الحسن بن أحمد عاكش (٢):

هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن حسن بن حسين الضمدي المعروف "بعاكش" .

ولد عام ١٢٢١هـ ، توفي والده سنة ١٢٢٢هـ ، وبعد وفاة والده أشرف على تربيته عمه الحسن بن عبد الله ، والشريف الحسين بن بشير بن مبارك

---

١) مصادر ترجمته:

عاكش : عقود الدرر [٩٥/١] عاكش : حدائق الزهر [١٨٣] زبارة : نيل الوطر [١٤٢/١] الأكوع : هجر العلم ومعاقله [١٠٤٨/٢] .

٢) ترجمته في :.

البهكلي : نفح العود [٢٣٠] تحقيق محمد العقيلي ، العقيلي :المخلاف السليماني [٤٤٥/١] زبارة : نيل الوطر [٣١٤/١] الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن [٢٤٦] عاكش : حدائق الزهر تحقيق الدكتور اسماعيل البشري مقدمة الكتاب[٤٤.٢٧] .

وفي سن العاشرة بدأ يحضر الدروس العلمية بجامع أبي عريش على يد الشيخ أحمد بن عبد الله النعمان ، وتدرس عليه القرآن وبعض الدروس الأولية .

ثم درس على يد العلامة الحسن بن خالد الحازمي وغيره من علماء أبي عريش ودرس الحديث على :

. علي بن محمد عقيلي الحازمي ، وأحمد بن محمد النعمي والشريف بشير بن شبير بن مبارك .

بدأ الرحلة في طلب العلم فكانت أول رحلاته إلى بيت الفقيه عام ١٢٣٨ هـ . للأخذ عن العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي فأخذ عنه الحديث والنحو وغيرهما .

ومن بيت الفقيه سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج ودرس في مكة على يد الشيخ محمد بن ياسين الميرغني الحديث وحصل منه على إجازة .

وفي عام ١٢٤٣هـ رحل إلى صنعاء واستقر بها وطلب العلم على معظم علمائها ومن أبرزهم العلامة محمد علي الشوكاني ، ويوسف بن إبراهيم الأمير ، ومحمد بن علي العمراني وغيرهم .

استقر بعد رحلاته العلمية بأبي عريش وتولى القضاء بها إضافة إلى الفتوى والتدريس إلى أن توفي في يوم الثلاثاء ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ وترك مؤلفات عدة من أشهرها :.

. عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر وهو مطبوع بتحقيق الدكتور إسماعيل بن محمد البشري .

ـ الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني وقد قام بتحقيقه الدكتور إسماعيل البشري أيضاً .

. حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر وقد طبع بتحقيق الدكتور إسماعيل البشري وغير ذلك من الكتب والمؤلفات(١).

٣٠.أحمد بن محمد الضحوي المعافا(٢):

هو السيد أحمد بن محمد بن اسماعيل المعافا الضحوي نسبه إلى قرية "الضحي" إحدى قرى وادي سهام، سكنها جده ونسب إليها، وإلا فهو بالأصل من مدينة "صبيا" من السادة "بني المعافا" ولد سنة ١٢٣٣هـ ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن في صغره، أخذ عن علماء وقته، ولازم الشيخ الحافظ محمد بن علي العمراني أيام إقامته في أبي عريش، وظف أوقاته في الدرس والتدريس واشتغل بعلم الحديث، واطلع على مصطلحه، ومعرفة رجاله، وكان أديباً مطبوعاً انتهت إليه رئاسة الأدب نظماً ونثراً له مؤلفات منها:-

١-معرفة تراجم رجال الصحيح ولم يكمل ولم تعرف سنة وفاته.

١) استوفى ذكر مؤلفاته الدكتور اسماعيل البشري في مقدمة تحقيق كتاب حدائق الزهر .

٢) ترجمته :.

عاكش : عقود الدرر[٢٢٠/١] زبارة : نيل الوطر [١٩٨/١] مصادر الفكر العربي الاسلامي [٣٥٦] حبيبي : بهجة الأزمان [٣٠/٢] الحازمي : كشف النقاب عن نبذة حجاب [٦٧]

الخاتمة

وبعد هذه الجولة الماتعة في أورقة مدرسة حديث المخلاف السليماني في القرن الثالث عشر يمكن أن نخرج بالثمرات التالية:-

- أن محدثيّ المخلاف نهجوا نهج السلف الصالح في الجملة في طلب الحديث والرحلة في ذلك والتصنيف والتدريس.
- أن غالب رحلاتهم كانت إلى اليمن والحجاز.
- أن معاقل الحديث الرئيسية في المخلاف كان ضمد وأبو عريش وصبيا.
- كان لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية أثر واضح في الإهتام بالسنة وعلومها.
- كان لمحدثيّ المخلاف اهتمام واضح بالإجازات الحديثية وأسانيد السنة المتصلة.
- كانت دروس الحديث وإملائه ظاهرة ومنتشرة في سائر مدن المخلاف وقراه.
- ظهر في هذه الفترة علماء أجلاء لهم مصنفات تعد من كتب الحديث الرئيسية مثل تيسر اليسرى للبهكلي وغيرها.
- أن كثير من نتاج محدثيّ المخلاف ما زال مخطوطاً لم ير النور، ومنه جزء مفقود يحتاج البحث والتنقيب للعثور عليه واخراجه للأمة.

المصادر والمراجع

(مرتبة حسب ورودها في البحث)

المنجد الأبجدي دار المشرق بيروت لبنان الطبعة الثالثة ١٩٨٢ .

الجوهري :إسماعيل بن حماد

–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ

ابراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

– المعجم الوسيط ، نشر دار الدعوة .

العقيلي: محمد بن أحمد

– المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان الطبعة الثانية ، منشورات النادي الأدبي بجازان ١٣٩٩هـ

– تاريخ المخلاف السليماني ، الطبعة الثانية ، دار اليمامة للنشر ، الرياض ١٤٠٢هـ

– أضواء على الأدب والأدباء ، منشورات نادي مكة الثقافي . ١٤٠٠هـ

الحكمي :حسين صديق

–المخلاف السليماني(منطقة جازان)في أربعة قرون ٩٠٠–١٣٠٠ هـ الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ مطبعة أمية التجارية .

الحربي :هادي بن أحمد

– تاريخ منطقة جازان السياسي والحضاري،ومازال في طور الإعداد.

– وادي جازان ماضي التاريخ وتاريخ المستقبل الطبعة الأولى١٤٣١هـ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الحوالي :محمد بن علي الأكوع

اليمن الخضراء مهد الحضارة، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الأولى ،١٣٩١هـ.

الزيلعي– أحمد:

جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية الدار العربية للموسوعات ط١.

أبو داهش:عبد الله بن محمد

–مقدمة المقامة الضمدية ، مطابع الشريف ، الرياض ،١٤٠٢هـ

-الحياة الفكرية والأدبية في جنوب الجزيرة العربية ، طبع نادي أبها الأدبي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

-أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى ، دار الحكمة ،الرياض ، ١٤٠٥هـ

عاكش:الحسن بن أحمد

-الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني تحقيق أ.د. اسماعيل البشري بتحقيق دارة الملك عبد العزيز الرياض ١٤٢٤هـ .

-عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر ، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، طبع دار إثراء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

-حدائق الزهرفي ذكر الأشياخ أعيان الدهر ، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ

الحازمي : حجاب بن موسى

-نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير ، بحث في مجلة جامعة أم القرى .

البهكلي :عبد الرحمن بن أحمد

-نفح العود في سيرة الشريف حمود تحقيق محمد العقيلي مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض ، ط١ ١٤٠٢هـ .

البهكلي : عبد الرحمن بن حسن

-خلاصة العسجد في حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد ، تحقيق مشيل توشير ، وعدنان درويش ، الطبعة الأولى ،صنعاء ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ٢٠٠٠م.

الهمذاني :الحسن بن أحمد:

-صفة جزيرة العرب تحقيق محمد علي الأكوع مركز الدراسات والبحوث اليمن صنعاء ط ٣ ١٤٠٣ هـ .

ابن حجر :أحمد بن علي

-إنباء الغمر بأبناء العمرتحقيق د. حسن حبشي لجنة إحياء التراث الإسلامي قصر طبع ١٣٨٩هـ .

زبارة : محمد بن أحمد

-أئمة اليمن في القرن الرابع عشر الهجري ،الدار اليمنية للنشر والتوزيع ،١٤٠٥هـ

-نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، بيروت .

مداح : أميرة علي

-البهاكلة ودورهم في الناحية العلمية بحث محكم في مجمله جامعة أم القرى [ج ١٨ع٣٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ]

الحموي :ياقوت

-معجم البلدان طبع بيروت ١٩٥٧م .

القرني : عبيربنت أحمد

-الحياة العلمية في مدينة ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها خلال القرن الثالث عشر، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٩هـ.

مجموعة من الباحثين

-الموسوعة اليمنية ،مؤسسة العفيف الثقافية ،صنعاء،ومركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ

الخميسي :د.عبد الرحمن بن إبراهيم

-معجم علوم الحديث النبوي دار الأندلس الخضراء جدة ودار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ

الحبشي: عبد الله بن محمد

-مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، مركز البحوث والدراسات اليمني ، صنعاء

الشوكاني:محمد بن علي

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،دار المعرفة ، بيروت

الصميلي : علي بن حسين

-المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات ،مجلة جامعة أم القرى ، العدد ٣٨،المجلد ١٨.

العمري: حسين بن عبد الله

-مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار طبعة ١٤٠٠هـ.

الشعفي :أحمد بن محمد

-لألئ الدررفي تراجم رجال القرن الثالث عشر ،جدة ، دار البلاد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

الأكوع : إسماعيل بن علي

-هجر العلم ومعاقله في اليمن ،الطبعة الأولى ،دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٦هـ.

الزركلي :خير الدين

-الأعلام ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م دار العلم للملايين،

القنوجي : صديق بن حسن

-أبجد العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

-التاج المكلل، بيروت ، ١٩٨٣م

حبيبي :أحمد بن علي

– بهجة الأزمان بتراجم بعض بني هاشم بجازان ، الطبعة الأولى ،١٤٢٩هـ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الحازمي : أحمد بن حسن

-كشف النقاب عن نبذة حجاب ،دار المطبوعات الحديثة ، جدة ١٤١١هـ